الصوفية اقل اهتماما في طلب الرزق لشغلهم بهذا وامثاله وكانوا احرص حالا في الدارين الا ان هذا ينبغي شرطه وهو
ان يكون شغله بالطاعة خالصا لله عز وجل لا من اجل الرزق فانه اذا كان طاعته من اجل الرزق فلا دنيا ولا اخرة
وفي معناه قيل الخير بالطاعة منوط وصاحبها بالبركة موصوف والمعاصي صاحبها ممقوت وداره
بالبلاء محفوفة فاصلح بها داريك وانو بها المداريك وقيل ايضا دارك بالطاعة من المحنا وانقاء (?)
السوء بهامش وفي هذا البحث كله على ان الذكر كان منهم عند خروجهم من المسجد واما ان حملنا
الانهاب المذكور على خروجهم من الصلاة المكتوبة فالحاجة الى هذا البحث كله وقد قال ابن
بطال رحمه الله تعالى في شرح البخاري بعد ان تكلم على هذا الحديث قال يحتمل ان يكون هذا في الجهاد
في بلاد العدو فان كان هذا فالعمل عليه الى الان لان السنة ان المجاهدين اذا انصرفوا من المكتوبة في الخمس
يرفعون اصواتهم بالذكر ليرهبوا بذلك العدو وان لم يكن محمولا على هذا فهو منسوخ بالاجماع ولا حجة
لا يحتج عليه فاصلح بالطاعة داريك وانو بها المداريك وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما
عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما يقول كلكم
راع وكلكم مسؤول عن رعيته والامام راع ومسؤول عن رعيته والرجل راع في اهله ومسؤول عن رعيته
والمراة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته قال
وحسبته انه قال والرجل راع في مال ابيه ومسؤول عن رعيته ظاهر الحديث يدل على ان كل من استرعي على شيء
مسؤول عنه والكلام عليه من وجوه منها ان يقال ما معنى الرعاية وهل هي مقصورة على المذكورين في الحديث
او تتعدى بالحكم وما هو منها واجب وما هو مندوب فاما الكلام على الرعاية فهي بمعنى الحفظ والامانة
ومنه قولهم رعاك الله اي حفظك الله وراعي الغنم اي الحافظ لها والامين عليها وهل تتعدى
لاكثر مما في الحديث ام لا فان قلنا بفهم العلة فحيثما وجدنا تلك العلة عدينا الحكم ويكون
الحديث من باب التنبيه بالاكثر على الاقل اذ هو للامانة والحفظ وقواعد الشرع تقتضي من هذا اكثر تدل
عليه بالنص والضمن فتكون فائدة الاخبار بهذا الحديث تنبيها على المذكورين لانهم في بعض الاحيان (?)
الناس لا يحسبون الراعي لهم الا الخليفة ليس الا او غيره ممن ذكر بعد لا يدخل عندهم في باب
الرعاية وله في باب

وكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته

الرعاية ولما في باب الامانة لانه يقول الرجل اهلي قد ابيح لي ولست لهم في الى شيء غير الذي يجب
علي من نفقة او غير ذلك مما جرت به العادة وهي مسؤولة عن نفسها ولا يكون عليها مما يزيد على ذلك
شيئا لا ان يقول انها ما علي امانة بل هو الحاكم علي وتقول الزوجة مثل ذلك والعبد مثلهما فتضيع بين ذلك
الحقوق ويسالون عنها وهم قد اغفلوها فجاء التنبيه على ذلك من باب توفية النصح لمن استرعى وهو
صلى الله عليه وسلم تسليما عليه وهو عليه السلام اكبر الرعاة ويبقى غير هذه من الامانات تدل
عليها هذه وما يجب لكل واحد منه على صاحبه فيما يخص صاحب الرعاية الكبرى الذي له البيعة وقد
تقدم الكلام فيه في حديث عبادة بن الصامت واما ما بعده فنذكر ما فيه بحسب ما يفتح الله عز وجل به
فاما قوله صلى الله عليه وسلم تسليما والرجل راع في اهله ومسؤول عن رعيته الاهل هنا هم وما
يعني بالاهل لان الاهل ينطلق على الزوجة كما قال اسامة رضي الله عنه حين ساله رسول الله صلى الله عليه
وسلم تسليما في حديث الافك فقال اهلك يا رسول الله عنا بها عائشة رضي الله تعالى عنها واحتمل ان يريد
بالاهل من تلزمه نفقته من عاكقول نوح عليه الصلاة والسلام ان ابني من اهلي وفي قول مولانا جل جلاله
لايوب عليه الصلاة والسلام ووهبنا له اهله ومثلهم معهم وكانوا زوجته وبنيه والعبد ايضا
داخل في الاهل بدليل قوله صلى الله عليه وسلم تسليما في سلمان هو من اهل البيت وكان عبد الله صلى الله عليه
وسلم تسليما وبدليل لانه من ابيح له النظر الى الزينة انه من جملة الرعية كما ابيح لذوي المحارم في قوله
تعالى او ما ملكت ايمانهن احتمل الوجهين معا لاكن الاظهر ان يكون الاعم عنهما لان الفائدة فيه اعم
وبدليل الحديث لانه صلى الله عليه وسلم تسليما قال في اخره والرجل راع في مال ابيه ولم يذكر ان الابن راع
في مال ابنه فلما كان الابن جميع من دخل في قوله صلى الله عليه وسلم تسليما اهله لم يعد ذكره ومثل ذلك
في العبد والزوجة وذكرهم صلى الله عليه وسلم تسليما ليعلم انهم وان كان صاحب البيت مسؤولا
عنهم فان كل واحد منهم مسؤول ايضا على قدر ما يخصه على ما نذكر بعد فاما ما يجب على الرجل من الحق
في زوجته وولده وعبيده فبعضه ما هو عند الناس كلهم على العموم وباهلهم معروف كالكسوة
والنفقة والسكنى لا خفاء به وهذا بعض من كل لان الذي يجب عليه زايد على ذلك حفظهم في دينهم

Copyright © King Saud University